

الأيادي الخفية والثورات العربية

أستاذ : عزوز محمد

جامعة الجلفة - الجزائر

جاء في تعريف الثورة بأنها الخروج عن الوضع الراهن وتغييره - سواء إلى وضع أفضل أو أسوأ - باندفاع يحركه عدم الرضا، أو التطلع إلى الأفضل أو حتى الغضب، فعندما تتدلع الاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات الشعبية، على خلفية القمع والفقر والبطالة والاستبداد السياسي الذي تعيشه الشعوب ضد تلك الأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية، والتي حكمت تلك الشعوب عقود من الزمن، أدى ذلك بما يسمى بالثورات العربية أو الربيع العربي الذي اندلع ضد هذه الأنظمة، فسقط ما سقط ومنها من ينتظر نحيبه. لكن هناك عوامل أو قوى مساعده توصف بالأيادي الخفية التي تدعم وتدير هذا الربيع وتساعد في التخلص من تلك الأنظمة التي يصفها شعوبها بالاستبدادية، على الرغم من أن هناك رغبات حقيقية لتلك الشعوب في التخلص من تلك الأنظمة، التي فرضت سيطرتها عقود من الزمن والتي عانت تحت وطئها ويلات الفقر والتشرد والانعدام الأمني والاستبداد السياسي، مصاحب ذلك اغتيال لشخصية قوى المعارضه وتهجيرها.

مثل طوفان هادر بدء السيل قطرة فقطرة من تونس ليعم ذلك الطوفان أرجاء العالم العربي، وكان التغيير سريع لدرجة بهتت وباغتت أنظمة عربية بل باغتت مثقفين عرب في فهم أبعاد التغيير الجديد ومن الحري الان البحث في الدوافع الحقيقية وراء انكسار حاجز الخوف لدى الشعوب العربية، ولا يستطيع احد التشكيك في صدق حب الجماهير للحرية وأجمل صوت هو صوت الحرية ولا يزال يتردد في آذاننا صدى ذلك المحامي التونسي الثائر الذي يردد "المجد للشهداء والحرية للتوانسة وبن علي هرب، بن علي هرب". وأصبحت مقولة احد التونسيين "هرمنا من أجل هاته اللحظة التاريخية" شعارا لأغلب الثورات كما قامت دوريات للغضب العام ضد الحكام والنظام من الجمعة الى الجمعة تحت مسميات باتت اغلبها تتكرر تحت لافتات واعتصامات في ميادين وساحات المدن الكبرى فهاته جمعة الغضب والأخرى جمعة الاستنكار وهناك جمعة التحرير وجمعة تلو الجمعة والضحايا تتساقط وتتوالى تحت غطاء الثورة، أما في الجزائر فكانت هناك على عكس كل الثورات سبت للغضب والاعتصام في ساحات في العاصمة من طرف أوجه قديمة كانت في النظام ولم تفعل شيئا غير جمع القلة القليلة، وأنا اعني ما أقول القلة القليلة من الشباب الطائش واغلبهم من الامازيغ الذين يريدون المشاركة في الحكم رغم أن الوزير الأول في البلاد هو أصول امازيغية، إلا أن ثورتهم المزعومة قوبلت بالإجهاض وماتت قبل أن تولد لعدة اعتبارات أهمها أن الرئيس الحالي للبلاد لم يكن مثل رؤساء باقي الدول التي قامت بها الثورات ،، وليس من باب المداينة او المجاملة، فهو لم يورث الحكم ولم يستبد الشعب بل حرره من عشيرة سوداء،،، فكانت ثورة عكسية حيث قام سكان أحياء العاصمة بطرد المعتصمين وقالوا لهم لا نريد الفوضى الذي يحب أن يصنع ثورة فاليصنعها في شارع،،، وكانت دعوات الفيسبوك والمنظمات الحقوقية

المنادية الى الخروج ضد الحاكم في 17 ستمبر عبارة عن مهزلة تاريخية ،، حيث خرج كل الشعب الجزائري ولكن لأجل تنظيف الشوارع والأحياء وتعليق الراية الوطنية، فكانت صفقة قوية لكل الشعوب تحت شعار نحن صنعنا ثورتنا في 1954 وجربنا الفوضى في 1988 نحن كتاب لابد أن يقرأ قبل أن تقوموا بثوراتكم، ولابد من قراءة عميقة لكتاب جمال عبد الناصر "فلسفة الثورة" لمعرفة حقيقة ما يدور حولنا فعلا¹، ضف إلى ذلك أن الشعب الجزائري قد ضاق ذرعا من ويلات 10 سنوات كاملة من الإرهاب والخوف وانعدام الأمن فلا الشعب ولا السلطة يريدان تكرار التراجيديا السوداء مهما كانت مسمياتها، ربيعا أو خريفا أو ثورة أو ما شابه ذلك والكل ينادي بأعلى صوته 10 سنين باراكات.

إن الشيء الذي طالما دعى إلى التساؤل هو أين كانت هاته الصحة إن صح القول عنها أنها صحة، وأين كان هذا الربيع طيلة 20 سنة مضت أو حتى 42 سنة في دول أخرى؟؟؟؟ وإن كان شتاء دولة ما قد استمر 30 سنة فهل لربيعها المسقية أزهاره بدماء الشهداء أن يكون أقصر؟؟؟؟ ثم مما يدعوا للحيرة والاندحاش هو لماذا هاته الثورات لا تأتي مرة واحدة؟؟ لماذا تختفي في دولة لتظهر في أخرى،، أم أن الصحة مقسمة بالتقسيم ؟

ثم نأتي لللب الموضوع الذي هو من يقف وراء هاته الثورات العربية وما هي الأيادي الخفية التي تدعمه؟؟؟

إن الإجابة على هذا السؤال قد يأتي سابقا لأوانه لأنه من الحمق أن نعالج قضية تاريخية لم تنته بعد قد نراها بمنظور لكنها في حقيقة الأمر تسير وقف خطة أخرى،، قد نقول انه البترول ونتكلم مثلما تكلم الزعيم الراحل هواري بومدين عن العرب والبترول في حوار له صار فيما بعد² كتابا، وقد تقول انه تأثر بالانقلابات السياسية التي قامت في دول افريقية مثل الكوديفوار-ساحل العاج- للإطاحة برئيسها، أو مثلما حدثت في روسيا وفشلت، وقد نقول أنها لأجل التمهيد لعهد ثانيا للرئيس الامريكي الحالي على خلفية النزاعات وسحب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان، ويقول البعض أنها أطماع غربية أمريكية للاستنزاف ثروات وخيرات البلدان العربية وما يعزز فرضيتهم هو تدخل حلف الناتو في ليبيا لأنها غنية بالبترول وتدمير بنيتها التحتية لإعادة بنائها وتعميرها من طرف الذين دموها،، فلماذا لم يتدخلوا في اليمن وسوريا وغيرها من البلدان النائرة؟ ببساطة لأنها لا تملك مايجذب أطماع الغرب إليها فالذباب لا يقع إلا على الجيف.

إن الانجراف وراء العواطف لن يقدم تفسيرا حقيقيا لما حصل والتأريخ يشهد بأن العرب لم تكن لهم ثورة ضد حاكم عربي منذ الثورة على الخليفة عثمان بن عفان منذ أكثر من ألف سنة، فهل حدث تحول مفاجئ بعد ألف سنة منذ أيام خرج الرئيس علي عبد الله صالح وصرح أن الثورات الشعبية في الوطن العربي تدار من قبل غرف عمليات في كل من تل أبيب وواشنطن، أما الزعيم الراحل القذافي فقد اتهم تنظيم القاعدة بإثارة الفتن والقتال في بلاده، ومن قبلهم حسني مبارك اتهم جهات أجنبية بوقوفها وراء الثورة، ورغم تباين هذه

¹ جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، دون سنة نشر، صفحة 21.

² لطفى الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي، دار الهدى، مطابع عين مليلة، الجزائر، 1985، ص 193.

الادعاءات إلا أن ما يجمع بينها هو نسب هذه الانتفاضات الشعبية العارمة إلى قوى خارجية والإمعان في تجاهل الأسباب الداخلية التي أدت إلى حدوثها، فبينما حرص علي عبد الله صالح أن يظهر مظهراً وطنياً عندما نسب هذه الثورات للولايات المتحدة وإسرائيل العدو التقليدي للأمة العربية والإسلامية "رغم تقديمه لاعتذار في أمريكا غداة اليوم الثاني لاتهامه لهم"، فإن القذافي الذي تأثر بتخلي الدول الغربية عنه وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أراد أن يحرّض تلك الدول على شعبه مستخدماً ذريعة تنظيم القاعدة؟ هل سقط فقه نظرية أطع ولي أمرك ولو اخذ مالك وجلد ظهرك .

إن البحث في خلفية الثورات العربية التي ظهرت فجأة وباتت كالعذوى تنتقل من بلد إلى بلد للإطاحة بالأنظمة السياسية للبلدان العربية التي خاصة فيها الحكم متوارثا و يجلس اغلب رؤساء دولهم على مقعد الحكم لعقود من الزمن، وظهور الثورات في بلدان الخليج التي قامت بها الثورات بين الشيعة والسنة كما حدث في البحرين، أو انقلاب المعارضة على الأسرة المالكة والحاكمة كما في قطر والمملكة العربية السعودية، إلا أنها وتم التستر عليها وقتلها في مهدها، هذا ما يدعوا إلى التساؤل والبحث في خلفيات الثورات العربية، وقد قمت بجمع لأهم الأيدي والخلفيات التي تقف وراء الثورات العربية في محاولة قد تكون سابقة لأوانها وسنعرضها في الآتي:

مواقع التواصل الاجتماعي

لعبت مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك دورا كبيرا في سقوط الأنظمة في تونس ومصر، كما تحول الإعلام الجديد تقريبا إلى الوسيلة الوحيدة لنقل الأخبار حول الاحتجاجات في سوريا. فهل أصبح هذا الإعلام محرك الثورات ضد الديكتاتوريات

لم يكن لسقوط نظامي بن علي ومبارك أن يتم بتلك السرعة لولا تداول المعلومات والصور والفيديوهات حول الاحتجاجات في كل أنحاء البلاد عبر الفيسبوك وتويتر، كما توضح ذلك الناشطة الحقوقية التونسية ورئيسة تحرير إذاعة كلمة المستقلة سهام بن سدرين بقولها "إن الإنترنت لم يخلق هذه الأحداث ولكنه جعلها ممكنة".

فالاحتجاجات باغتت الديكتاتوريات فقامت مظاهرات في روسيا البيضاء في ديسمبر 2010، والنظام استطاع هناك فرض سيطرة كاملة على شبكات التواصل الاجتماعي واستباق أي احتجاجات³ وذلك راجع إلى معرفة الحكومة بخطورة الإعلام والسلطة الرابعة في التعبئة الجماهيرية.

اشتد الجدل في خضم "الربيع العربي" حول ما بات يسمى بـ"ثورة الفيسبوك"، حيث ساد الاعتقاد أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دورا رئيسيا في اندلاعها. وحتى رد فعل الحكومة المصرية، بالحجب الكامل للإنترنت، جاء متأخرا وفي النهاية بعدما وصلت آنذاك حراك الشارع المصري إلى نقطة اللاعودة، كما يوضح "سلوبودان دجينوفيش" أحد منظمي الاحتجاجات في صربيا ضد "ميلوسيفيتش" عام 2000 والذي أصبح منذ

³ <http://www.dw.de/dw/article/0,,15387874,00.html>

ذلك الحين أحد الخبراء الذين يفيدون بخبرتهم منظمي الثورات. ويدير "دجينوفيش" منظمة اسمها "كانفاس" تقدم خدمات استشارية لجماعات المعارضة في مختلف أنحاء العالم التي تسعى لإسقاط الأنظمة الشمولية بطريقة سلمية. ويعتبر "دجينوفيش" أن العامل الحاسم في نجاح أي ثورة هو مدى انتشار شعور عدم الرضا لدى المواطنين وأيضاً درجة ولاء الشرطة والجيش والهيئات الاجتماعية ذات المصالح إزاء النظام القائم.

وبالنسبة لدور الإنترنت في الثورتين التونسية والمصرية يوضح "دجينوفيش" أن "حشود المتظاهرين نزلوا بسرعة فائقة إلى الشوارع بشكل باغت الحكومات ولم يعطها الوقت لرد الفعل". والسؤال الذي يطرحه العديد من المراقبين هو هل بإمكان الأنظمة الشمولية البقاء في السلطة في عصر عولمة الانترنت؟ هناك من يجيب عن هذا السؤال بالإيجاب كرئيس تحرير صحيفة "تليغراف باي" الإلكترونية البلوروسية "يان روزوم". ولفت إلى أن جماعات المعارضة في روسيا البيضاء حاولت استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لتنظيم مظاهرات لكن النتائج كانت مختلفة تماماً عما يعرفه العالم العربي. ويوضح روزوم أن "كل شخص يمكنه الانضمام إلى لوائح هذه الجماعات"، وهذا شيء تعرفه الشرطة وتستعمله بدورها وهو ما يمكنها من التدخل بسرعة لمنع أي مظاهرة قد تخرج عن السيطرة. "هذا ما حدث بالضبط، فقد نظمت أربع أو خمس مظاهرات ناجحة، وبعدها تم اعتقال قادة هذه الجماعات والزج بهم في السجن لمدة أسبوعين. ومع غياب القادة تلاشت المظاهرات".

هل مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت الثورة ولم تخلقها؟

هل وجود مواقع التواصل الاجتماعي هو الذي صنع الثورة؟ أم أنه ساهم في نجاحها، وحولها من احتجاجات فردية وضيقة، إلى تنظيم قوي؟

قال المفكر العربي الدكتور "عزمي بشارة" أن مواقع التواصل كان لها تأثير كبير في ثورة تونس، لكنه رفض التهويل من تأثيرها وقال "لو جلس الجميع على فيسبوك لما قامت الثورة.. لقد أصبح كل من لديه فيسبوك يظن أن له دوراً كبيراً في صناعة التاريخ.. هذه المواقع قامت فقط بدور التعبئة الأيديولوجية في الثورات".

وأعرب "تشارلي بيكيت"، مدير مركز بوليس للأبحاث في لندن عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تجميع الناشطين، والتنسيق بينهم ولكنه رفض القول بأن تكون هي من خلقت الثورة.⁴

وقال "بيكيت": "مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت لا تخلق ثورات، بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت على تنظيم الناس والترويج للرسالة، وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ومتحمسون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جداً".

⁴ مجلة البيان، العدد 295، مقال تحت عنوان: دور "مواقع التواصل الاجتماعي" في حركات التغيير العربية، مقال لرئيس التحرير.

ويرى الكاتب "كايد القصاصي" أن "فيسبوك" و مواقع التواصل الاجتماعي قد لعبت دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام وتحريك الشعوب، فاستعمالها تنافس مع الوسائل الحديثة والتقرب من شريحة واسعة من الشباب التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار قدرات وطاقات الشباب ايجابياً لانخراط أوسع في القضايا الوطنية الملتزمة، فالعالم يتحدث عن الفيسبوك واليوتيوب وهي وسائل اجتماعية للتواصل بين الناس، فعندما اكتشف الشباب دورها الاجتماعي قلبوها وحولوها لوسيلة للتواصل السياسي فأصبحت أداة سياسية للتغيير، وهذا دلالة واضحة على أن الذي يجري اليوم هو شيء يختلف تماماً عما هو مألوف وهذه فقط البداية.

الفيسبوك

جاء على رأس هذه المواقع "الفيسبوك" أو "مفجر الثورات العربية"، كما يحلو للبعض تسميته، والذي ازداد عدد مستخدميه في عام واحد - حسب الإحصائيات الرسمية - بنسبة تقترب من 78%، حيث بلغ العدد الإجمالي 21.3 مليون مستخدم عربي⁵، ولا يزال العدد في تزايد مستمر، وأصبح استخدامه أكثر جدية، فبعد أن كان زواره يفضلون استخدامه فقط في الدردشة والمواد الترفيهية، تحول الأمر ليصبحوا أكثر اهتماماً بالشئون العامة لبلادهم، وازداد إحساسهم السياسي والوطني وأصبحت الصفحات السياسية والإخبارية تتفوق - وربما للمرة الأولى - على الصفحات الفنية والرياضية.⁶

ولم يكن موقع الشبكة الاجتماعية "فيسبوك" أكثر من مجرد أداة لقضاء وقت الفراغ الزائد لدى الشباب جرّاء البطالة أو نظام التعليم المُحبط.

ويستخدمه شريحة كبيرة "لا جماعية"، وما لبثت أن اختلفت هذه الصورة حتى تحول الموقع إلى منبع لحركة الثورات العربية، وأعاد الكثيرون النظر في طريقة استخدام "الفيسبوك" بعد رجوع خدمة الإنترنت إثر انقطاعها أثناء الأيام الأولى من الثورة المصرية.

ويمكننا القول بأن "الفيسبوك" تمكن أيضاً من ربط التكنولوجيا بالسياسة، وهكذا أصبح مقصدا للعديد من المشتركين الذين وجدوا فيه متنفساً للتعبير عن آرائهم السياسية التي أحيانا لا يستطيعون الجهر بها.

ولم تتوقف العلاقة بين "الفيسبوك" وعالم السياسة على كونه أداة للتعبير، بل إنه تحول إلى أداة من أدوات العمل السياسي بحيث صار وسيلة لحشد الجماهير والتحركات المعارضة، خاصة في البلدان التي تعاني من ضيق هامش الحرية وتعثر الحياة الديمقراطية.

⁵ موقع الفيسبوك ، احصاءات .

⁶ مجلة البيان، العدد 295، مقال تحت عنوان : نعم للتغيير لا لاتهاس والظلم، للقراءة الرابط

<http://albayan.co.uk/article.aspx?id=782>

ويعتبر موقع الـ"فيسبوك"، أحد المواقع الرئيسية التي ساهمت في اندلاع ثورة 25 يناير المصرية، ودعوة العديد من الشباب للمشاركة فيها، وكان لصفحة "كلنا خالد سعيد"⁷، والذي قام بإنشائها الناشطان "وائل غنيم وعبد الرحمن منصور" منذ أكثر من عام⁸، وخاصة بعد حادث مقتل الشاب "خالد سعيد" مباشرة، والذي قتل في الإسكندرية في 6 يونيو عام 2010، بعد تعذيبه حتى الموت على أيدي مخبري شرطة قسم "سيدي جابر"، مما أثار احتجاجات واسعة، مثلت بدورها تمهيدا هاما لإطلاق الشرارة الأولى للثورة المصرية.

ودعا "غنيم" من خلال الصفحة إلى مظاهرات يوم الغضب في 25 يناير عام 2011، فضلا عن قيامه ومجموعة من الناشطون بالدعوة إلى المشاركة في تظاهرات الخامس والعشرون من يناير الماضي، التي شارك فيها جميع طوائف الشعب المصري.

وفي ثورة الياسمين بتونس، لعب موقع الـ"فيسبوك" دورا في اندلاع الاحتجاجات، وكان لها فضلا كبيرا في إشعال حماس الشباب المصري، الذين وجدوا في النموذج التونسي حلماً وأملاً، فعمدوا إلى التواصل مع التونسيين الذين سبقوهم إلى التظاهر، والاستفادة من تجربتهم، وبمجرد أن عرف الشباب التونسي بما عزم عليه شباب مصر، انهالوا عليهم بسيل من النصائح لضمان نجاح الثورة المصرية.

وفي سوريا، أطلق الناشطون صفحة "الثورة السورية ضد بشار الأسد"، لدعم الثورة السورية، وتجميع عشرين مليون توقيع لإعلان العصيان المدني في سوريا.

وفي المغرب أيضاً، ازدادت الصفحات التي تطالب بالثورة في المملكة المغربية، فظهرت صفحة "صرخة المغرب الأقصى 20 مارس"، ذكروا فيها خبرا عن تنظيم مسيرة حاشدة، للمطالبة بإسقاط الاستبداد وحل الحكومة والبرلمان وحل لجنة تعديل الدستور الممنوح والمطالبة بجمعية تأسيسية ينتخبها الشعب وحاكم يختاره الشعب ويحاسبه وضرورة الاستجابة العاجلة لهذه المطالب.

وظهرت أيضاً مطالبات سعودية لرفض الطائفية والقبلية بعنوان، "شباب السعودية يد واحدة في وجه الطائفية والقبلية والعنصرية"، وقد انضم لها أكثر من خمسة عشر ألف مشترك.

كما احتلت كلمة "ثورة" مركزاً متقدماً في محرك البحث "جوجل" - بحسب التقرير الذي نشر في إحدى المواقع - استخدم فيه تقنية "Google trends"، التي تقدم إحصائيات عما رصدته محركات البحث في صورة جداول إحصائية، فيظهر الجدول بوضوح أن مصطلح "ثورة" كاد أن يكون غائبا عن اهتمامات الشباب العربي منذ سنوات، ليظهر هذا المصطلح من جديد مع الثورة التونسية التي أحدثت تغييرا حقيقيا في الشباب العربي الذي خرج عن روتينه وتأثر بما حدث في تونس ثم في مصر، وأصبح مهتما بهذه الثورات، وأوضح الجدول

⁷ <http://www.facebook.com/ElShaheed>

⁸ <http://www.facebook.com/pages/178307638880847>

أيضاً، ترتيب البحث عن كلمة الثورة حجم البلدان العربية كالتالي⁹، (مصر، ليبيا، اليمن، السودان، فلسطين، البحرين، الجزائر، سوريا، عمان، الأردن).

كما تحولت اهتمامات الشباب العربي على موقع الـ"يوتيوب"، منذ فترة حتى قبل قيام الثورات العربية، حيث استخدموها في التعبير عن رفضهم لسياسات بلادهم من خلال العديد من الفيديوهات المنتقدة لحكوماتهم وللواقع المجتمعي الذي يعيشونه.

ولموقع الـ"يوتيوب" دور في التأثير على الرأي العام القومي والعالمي خاصة خلال الثورة المصرية، نظراً لما كان ينشره من فيديوهات توضح تحركات المسيرات، والتظاهرات التي كانت تتدد بسقوط النظام السابق، فضلاً عن الفيديوهات التي أوضحت الانتهاكات التي قامت بها قوات الأمن ضد المتظاهرين خلال الأيام الأولى من الثورة، وتصوير مشاهد تعد من أهم مشاهد الثورة، والتي يتم توثيقها الآن، ومن أشهر الفيديوهات فيديو فتى المدرعة الشهير¹⁰ الذي شاهده أكثر من ثلاثة ملايين مواطن.

ومع الوقت، ازدادت مقاطع الفيديو المشجعة لهذه الثورات، من خلال عرض الفيديوهات التي أسهمت في حشد العدد الأكبر من الثوار، بدءاً بإبراز مساوئ الحكام العرب، مع عرض الواقع المرير الذي يعيشه كل شعب لتوعية المواطنين بمدى جدوى هذه الثورات، حتى يتحول وضع بلادهم إلى الأفضل، بالإضافة إلى اعتماد معظم الفيديوهات على مقاطع للأغاني الوطنية لإحياء الروح الثورية من جديد.

كما ظهرت مؤخراً قناة إخبارية على الـ"يوتيوب"، تسمى "قناة الثورات العربية"، بلغ عدد مشاهداتها أكثر من مليون ونصف مشاهدة، واحتوت على أكثر من 65 مقطع فيديو يرصد أحداث الثورات العربية المتتالية، وجعلت خلفيتها صورة طفل يحمل علم فلسطين كتب أسفلها "فلسطين قضية كل مسلم"، وقال مؤسس القناة، "لقد بدأ عصر الثورات العربية ضد الحكام الخونة الذين يحمون ما يسمى 'إسرائيل'، ووعد الله الحق بدأ يتحقق وقريباً جداً وفوق ما نتصور ستكون فلسطين حرة".

ومن المواقع التي ظهرت حديثاً، موقع "خرايش"¹¹، الذي سعى للمساهمة في تقديم صناعة ترفيهية عربية جديدة عبر عدة أفلام كرتونية صغيرة، سرعان ما وجد نفسه وسط موجة الثورات العربية، فجاء إنتاجه ليوأكب هذه الموجة، حتى لاقت صدى غير متوقع من التفاعل من قبل الشباب العربي نظراً لتركيزه على أحداث الثورات العربية بصورة كوميدية ساخرة.

كما جاء موقع "تويتز"، الذي لقي إقبالا من قبل الشباب خلال ثورة 25 يناير، ليساهم في نشر الكثير من أخبار الثورة السريعة وتحركات الثوار بشكل لحظي، لتنتقل بشكل سريع لملايين البشر في مصر والعالم.

⁹ <http://www.google.com/insights/search/?hl=fr>

¹⁰ <http://www.youtube.com/watch?v=kWr6MypZ-JU>

¹¹ <http://toons.kharabeesh.com/>

أكد "نيكولاي ستاركوف"¹² الباحث الروسي المعروف،¹³ أن الولايات المتحدة تخطط لإقامة خلافة إسلامية في الشرق الأوسط، مقرها "ليبيا"، موضحاً أن هناك مساعي أمريكية لتفتيت "ليبيا" إلى أجزاء عدة، بعد أن يستسلم القذافي وقواته فيها-الباحث قال الكلام قبل مقتل الزعيم القذافي- لتتمكن هي-أمريكا- والمملكة المتحدة حينها من إدخال الفتن الطائفية على الطوائف الليبية، ومن ثم تستطيع إقامة خلافة إسلامية تمتد في الشرق الأوسط كله تكون سبباً رئيسياً لاتهام العرب جميعاً بالإرهاب والتخلص منهم دفعة واحدة.

وقال "ستاركوف" في حديثه مع قناة "روسيا اليوم"، إن الولايات المتحدة لعبت دوراً أساسياً في إشعال الثورات في الدول العربية الفترة السابقة، بكل من "تونس" و"مصر" و"سوريا" و"ليبيا" و"اليمن"، حيث كانت المصدر الرئيسي للقناصة الذين يطلقون النار على المتظاهرين أثناء الثورة، ليقبلوا الشعوب على حكوماتها.

وأضاف ستاركوف قائلاً: "الحكومات العربية لم تبدأ باستخدام الأسلحة المميتة مع الثوار، ولجأت للغازات المسيلة للدموع ورش الماء فقط في البداية، وهذا ما لم ترض به الولايات المتحدة، التي أرادت ثورة وإعدام كامل الحكومات التي تعاونت معها على مدار أعوام حتى أصبحت مكشوفة ومستهلكة، وبالتالي وجدت الولايات المتحدة أن أفضل طريقة للتخلص منها هو تحريك إرادة مزعومة لهذه الشعوب من خلال شبكات الإنترنت".

وأشار الباحث إلى أن تشكك الحكومات العربية في الصحفيين الأجانب أثناء الثورة كان في محله، حيث دخل العديد من القناصة الأمريكيين تحت مسمى التغطية الصحفية، ولكنهم في الحقيقة عملاء لبلادهم وقناصة يريدون إراقة دم الثوار حتى يصرون على تنحي الحكومة وتخريب الممتلكات أكثر وأكثر.

وعن التوقيت المتعمد لإشعال الثورات، قال ستاركوف، إن "المخطط الأمريكي قديم وكان في البداية يحاول إشعال الحرب بين الكوريتين، ولكنه فشل، كما أن الهند وباكستان رفضتا الدخول في حرب، وإيران وإسرائيل لم يتملكا الصراع منهما حتى الآن، فلم تجد أمريكا سوى الوطن العربي الغني بالثروات، والذي يمثل ضلعاً اقتصادياً هاماً لضربه والهدف من هذا أن ترفع الولايات المتحدة من قيمة الدولار على حساب دم الشعوب الذي يراق في الحروب والثورات".

وأضاف "ستاركوف" قائلاً: "الولايات المتحدة تستمد قوتها من قوة الدولار ولو حدث انهيار فيه أو ظهرت قوى اقتصادية جديدة سيهز الاقتصاد الأمريكي وهذا طبعاً ما لا تريده الولايات المتحدة التي تتمنى بقاء الوضع على ما هو عليه، وبالتالي لجأت إلى التحريض على الثورة من خلال دخول مدونين وأشخاص وهميين على الفيسبوك لتتحدث مع الشعوب العربية بلغتهم وتدفعها إلى الثورة وتخريب البلد لخدمة الصالح الأمريكي".

¹²المقال مأخوذ من لقاء للباحث و المحل الروسي على قناة روسيا اليوم لمشاهدة الحوار الرابط :

<http://www.youtube.com/watch?v=bwin2Dj7Y04>

¹³ مجلة "كلمتنا" السورية، العدد الخامس بعد الثورة، مقال للدكتور وائل غنيم، الصفحة 42

وتساءل الباحث عما دفع العرب إلى الثورة قائلاً: "بالفعل هناك أسباب موضوعية تدفع العرب إلى القيام بثورة على حكوماتهم، ولكن ألم يلفت نظر أحد منهم قيام كل هذه الثورات في وقت واحد وبأماكن متعددة ويتسلسل مريب وبنفس السيناريو؟".

وقال "أستاركوف": "القناصة ليسوا أسلوباً معتاداً في الدول العربية، وهو يحمل طابع أمريكي خالص، ولماذا تلجأ الحكومة المصرية أو التونسية وغيرها إلى فض المظاهرات من خلال القناصة، بينما تستطيع عمل ذلك بوسائل أخرى كرش المياه وإطلاق الغازات المسيلة للدموع، ولماذا لم يظهر قناص واحد بعد الثورة ليتم التعرف على هويته؟ كل هذه أسئلة لو تم الإجابة عنها سنتوصل للبد الحقيقة وراء ما يحدث في الوطن العربي".

واختتم الباحث الروسي كلامه قائلاً: "أنتبأ بأن يطيح اليمنيون بعائلة صالح من الحكم، وأتمنى أن تفشل الولايات المتحدة في مخططاتها التخريبية في سوريا، أما ألقاذي فلن يستسلم بسهولة، وربما سيتركونه وشأنه لحين تدبير عملية سرية لاغتياله". وكان الأمر كما توقعه فعلاً.

كما سيفشل الثوار العراقيون في الإطاحة بالحكومة، لأنها موالية للنظام الأمريكي بنسبة 100%، ولم تنته من الدور الذي عليها القيام به حتى الآن".

الإعلام :

الإعلام أو ما يعرف بالسلطة الرابعة، أول ما قام به هو بث الإشاعة، فلم يكن هروب بن علي في طائرة على جناح السرعة إلا لإشاعة تفيد أن الشعب سيقضي عليه، وكذا لا ننسى دور القنوات الإخبارية خاصة الجزيرة والعربية اللتان خصصتا حتى قنوات للبث المباشر ثنائية بثانية على كل من القنوات الفضائية والبث عبر الانترنت، و سياسة التعبئة الإعلامية وإعطاء صورة مغايرة للشعوب غير ذات الحقيقة، وخذ مثالا عن ذلك قول سيف الإسلام القذافي نجل الزعيم القذافي المغدور،، في خطاب له قال "...أيها الشعب الليبي عندما يدخل عليكم الأمريكان و حلف الناتو، فانسوا حاجة اسمها البترول والغاز وسوف يتم تجويعكم و و و". فقامت قناة العربية بسوء نية بحذف كلمة الأمريكان، وبدى انه يهدد الشعب الليبي بقطع الغاز والبترول،

الماسونية والثورات العربية:

من المعروف عن التنظيم الماسوني العالمي إنه تنظيم سرى غاية في التعقيد والتركيب الهرمي بين الرأس والجسد، وليس كل من يخدمون التنظيم الماسوني هم في الحقيقة ماسون، بل هناك الآلاف منهم يتم استغلالهم سواء بقصد أو بدون قصد لتحقيق أهداف الماسونية العالمية، وهؤلاء يقومون بذلك فقط من أجل مصالح شخصية .

هذا النوع أغلبه من الفنانين وعارضي الأزياء، وهذه الأنواع غالبا ما تسعى للوصول للشهرة على حساب أي شيء والماسونية تستخدمهم بصورة كبيرة للتضليل الإعلامي وتشكيل عقول البشر من خلالهم كفريق قوى

لتوجيه المشاهدين والمتابعين للسينما والفن في الاتجاه الذي رسمته الماسونية مسبقاً للسيطرة على عقول العالم.

ولكن هل الثورات العربية يديرها الماسون ؟

لا يمكن عدم نفي ذلك كلياً، فإن الماسونية تقوم على استغلال الآم ومعاناة الشعوب والظلم والقهر الواقع عليها، ونرى هذا جلياً واضحاً في حرب التحرير الأمريكية التي قادها جورج واشنطن، بالرغم من أن الماسون هم من يحكمون إنجلترا فعلياً إلا إنه ثبت لهم بأن الحرب في أمريكا واقع لا بد منه وليس هناك سبيل لتفاديه، فقررُوا أن يتولوا هم قيادة المعارك ضد إنجلترا حتى لا تقع أمريكا في يد غيرهم، وتولى الماسوني جورج واشنطن قيادة الجيوش التي تحارب ضد إنجلترا الماسونية، وحين حصلت أمريكا على الاستقلال، فما كان هذا الاستقلال إلا إعلان قيام دولة الماسون العالمية القوية الولايات المتحدة الأمريكية.

إذا ليس شرط أن تقوم الماسونية بتحريك الشعوب المضطهدة وليس شرطاً أن تقوم الماسونية بعمل القلاقل في مكان ما، مع أنه أسلوب ماسوني مشهور، ولكن يمكن للماسونية السطو على ثورات الشعوب المقهورة وتسير في اتجاه الثورة فتره حتى تتولى القيادة من خلال تقديم رموز ماسونية في صورة البطل المنفذ والمخلص للشعب، ثم يتم توجيه الثورة في الاتجاه الذي يخدم مصالح الماسونية العالمية.

وأنا شخصياً أرى أن محاولات التيار العلماني العربي سواء من كان منهم ماسوناً أو شخص يخدم الماسونية بجهل، كلهم يحاولون السطو على الثورات العربية للشعب العربي المقهور، وذلك بتقديم رموز علمانية وماسونية وصنع منهم أبطال، ويقوم الإعلام الفاسد بدوره الخبيث وبتلمييعهم وتحسين صورتهم في وسائل الإعلام المختلفة التي تسيطر عليها الماسونية العالمية، وكل ذلك بهدف أن تتقبلهم الشعوب المتعطشة للحرية والتخلص من الظلم والقهر والفساد، ثم نجد أنفسنا وقد وقعنا في براثن الماسونية العالمية وقد سرقت ثوراتنا من بين أيدينا وأصبح يسيرها الماسون .

إن الكلام عن دور الماسون ومخططاتهم لا يمكن إلا بعد انتهاء الثورات وتقييمها لان كل محافل وطقوس وشعائر الماسونية تتميز بالسرية والغموض ولا يمكن الكشف عنها إلا بعد تنفيذها وإصابتها الهدف.

الفلسفة الغربية اليهودية:

أصبح من المعروف أن عراب ومفكر ومنظر الثورات العربية اسمه "برنار هنري ليفي" ، وهو صهيوني يحمل الجنسية الفرنسية وكان أول ظهور له على ظهر دبابة إسرائيلية في معركة مخيم "جنين" ، ثم بدأنا نرى صورته في ميدان التحرير وميادين تونس بل وفي غرفة العمليات العسكرية في بنغازي جنبا إلى جنب مع الجنرال يونس (الذي تم اغتياله مؤخراً) و"مسيو ليفي" هو منظر للثورة السورية وقد عقد لها (على نفقته) مؤتمراً في باريس، وظهر مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية في برنامج تلفزيوني¹⁴ حتى ينظر لأقصر الطرق في إسقاط

¹⁴ <http://www.youtube.c...h?v=Zjd957505S8>

النظام السوري، وهو الوحيد الذي امتدح الجيش الإسرائيلي بعد مجازر غزة وضرب المدنيين الفلسطينيين بالفسفور الأبيض، كما ظهر إلى جانب المعارض الجزائري سعيد سعدي.

ولكن من هو برنار هنري ليفي

يقول رامي زريق في الأخبار اللبنانية: "هل هناك من بين من يهتم بالسياسة ومن ينتصر لقضية العرب وفلسطين ولا يعرف برنار هنري ليفي؟ لمن لا يعرفه، هو أحد «الفلاسفة الجدد» الفرنسيين، وربما أبرزهم. معروف بمواقفه الشديدة العداء للعرب والمسلمين، إلا الذين يطأطئون رؤوسهم أمام السيد «الأبيض» ويفرغون أنفسهم من ثقافتهم ويرتدون أقنعة بيضاء تخفي وجوههم السمراء. وليفى هذا من أشرس المدافعين عن إسرائيل، وهو أول من دخل إلى جنين الشهيدة محمولاً على ظهر دبابة صهيونية ليبيدي إعجابه بتفوق الجيش الإسرائيلي في التطهير العرقي والإبادة الجماعية، هو عماد الأساس في حملات تببيض سمعة إسرائيل. يقدم النصائح وينسق المهرجانات الخطابية ويدلي بالتصاريح وينشر المقالات البروباغندية المفلذكة¹⁵. وقد اتهم بالارتكاز على وقائع خاطئة وحتى بسرقة أفكار كتاب آخرين، وقد فُضح مراراً في الإعلام الفرنسي. وهناك ادعاءات بأنه يؤدي دوراً مهماً في التواصل بين سياسيين ومتقنين وأثرياء فرنسيين مع الموساد الإسرائيلي. هذا هو الرجل الذي تبنى «تحرير» سوريا ودعا إلى مؤتمر دعم المعارضة السورية في عاصمتها باريس. ورغم اعتذار عدد كبير من المدعويين وإصدار بعض المثقفين بياناً متواضعاً لإدانة المؤتمر، هناك من توجه إلى باريس وجلس واستمع وصفق للصهاينة، وهم يمهّدون لتفتيت سوريا وإغراقها بالدماء باسم «الحرية والديموقراطية». هؤلاء، ومنهم من ينحدر من «عائلات كبرى» ويعّدون أنفسهم من النبلاء، وسوريا إرث لهم ولعائلاتهم. ومنهم من يمثل الإخوان المسلمين السوريين، يجب إدراجهم على لائحة عار والإشارة إليهم فقط كخونة. أما المعارضة السورية الشريفة، فهي مطالبة الآن بتوضيح موقفها بما لا يعطي مجالاً للغط، وبرفض التدخل الأجنبي، وخصوصاً الصهيوني، وبإدانة من حضر المؤتمر ورفض التعامل معهم - انتهى مقال زريق.

في باريس ندد كل من الكاتب والأكاديمي برهان غليون¹⁶ بالتحرك الذي يقوم به المفكر والفيلسوف الفرنسي برنار هنري ليفي، لجمع التواقيع لدعم ثورة الشعب السوري. وقال المثقفون السوريون المعارضون للنظام في دمشق في بيان لهم رداً على مبادرة نشرت في جريدة "لوموند"¹⁷ الفرنسية باسم "أس أو أس سوريا"، -انقاذ سوريا- -لكتبتها برنار د هنري ليفي: "نحن نرى أن أشخاصا كبرنار ليفي، الذي بادر الى نشر نصا في صحيفة "لوموند" بتاريخ الخامس والعشرين من أيار/ مايو، بعنوان "لجدة سوريا"، للتنديد بالجرائم التي يرتكبها

¹⁵الدعاية (بالإنكليزية: Propaganda) كلمة تعني نشر المعلومات وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات، البروباغندا في معنى مبسط، هي عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي المستهدف. كثيراً ما تعتمد البروباغندا على إعطاء معلومات ناقصة، وبذلك يتم تقديم معلومات كاذبة عن طريق الامتناع عن تقديم معلومات كاملة، و هي تقوم بالتأثير على الأشخاص عاطفياً عوضاً عن الرد بعقلانية. والهدف من هذا هو تغيير السرد المعرفي للأشخاص المستهدفين لأجندات سياسية

¹⁶برهان غليون هو مفكر سوري ولد في مدينة حمص لأسرة سنية عام 1945، أستاذ علم الاجتماع السياسي ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون بالعاصمة الفرنسية باريس. خريج جامعة دمشق بالفلسفة وعلم الاجتماع، دكتور دولة في العلوم الاجتماعية والإنسانية من جامعة السوربون. يعتبر برهان غليون من أبرز المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد.

¹⁷ http://www.lemonde.fr/idees/article/2011/05/25/s-o-s-syrie_1527340_3232.html

نظام بشار الأسد والدعوة إلى التضامن مع الشعب السوري في نضاله من أجل الحرية، معروفون بمعاداتهم للشعب الفلسطيني وقضيته ومساندون للاستيطان في الأراضي المحتلة الفلسطينية وكذلك الجولان السوري

وأضاف البيان "نحن نرى أن أشخاصاً كهؤلاء يحاولون الاستيلاء على حركة الشعب السوري وتطلعه للحرية ومقاومته الشجاعة لآلة القمع والاستبداد الممارسة عليه أي مبادرة تنضوي تحت لواء هذا النداء لبرنار ليفي سنعتبرها محاوله للإساءة للحركة الديمقراطية السورية ومحاولة لجعلها تتحرف عن مسارها... كما أننا نأسف أن نرى أناساً كـ"روكار" و"هولاند" يخلطون أسماءهم مع أسماء مفكرين فرنسيين ساندوا احتلال العراق وصفقوا لدخول القوات الأميركية له". واستنكر المثقفون السوريون أن يسعى أشخاص مثل "برنار هنري ليفي" إلى استغلال تحرك الشعب السوري في الوقت الذي يواجه فيه، بشجاعة تستحق الاحبار، آلة القمع الفظيعة للسلطة المأزومة

واعتبر الموقعون على البيان أن النص الذي نشره ليفي وكل المبادرات التي يمكن أن تأخذها، في المستقبل، جماعة "لجنة سوريا"، ومهما كانت المسميات التي تتحرك تحتها الجماعة، هو بمثابة مناورة دنيئة تنوي حرف مسار المعارضة الديمقراطية السورية عن أهدافها، ومساس بمصداقيتها أمام جماهيرها. وختم المثقفون الثلاثة ببيانهم بالقول "نعتقد أننا نمثل رأي أغلبية السوريين والعرب.. ونطلب من السوريين والعرب والفرنسيين ممن يودون مساندة شعب سوريا عدم مساندة مبادرة ليفي.

ما سر وجود الفيلسوف الصهيوني "برنار هنري ليفي" في بنغازي

وزعت وكالات الأنباء الخبر التالي : "زار المفكر برنار هنري ليفي كعادته في زيارة المدن الملتهبة بالثورات، مدينة بنغازي وصرح لوكالة فرانس برس أنه تحدث إلى أعضاء في المجلس الوطني المستقل الذي أنشأه الثوار في هذه المدينة الواقعة شرق ليبيا".

وقال برنار هنري ليفي: «التقيت مسؤولين من المجلس الوطني».

وأشار الفيلسوف الذي وصل إلى ليبيا قبل يومين إلى أن «ما يجري حدث استثنائي لم يتوقعه أحد. أردت أن أطلع بنفسي على ذلك». وأضاف: كان يمكننا أن نتصور أن شعلة الحرية انطفأت إلى الأبد في ليبيا». وعبر عن ارتياحه «للاهتمام بالمصلحة العامة بسرعة»، مشيراً إلى المؤسسات الموقتة التي أقيمت في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة. وفي تعليق على شعارات ضد إسرائيل وضد اليهود سجلت خلال التظاهرات، قال هنري ليفي: «إنه إرث القذافي». وأضاف: كما في مصر، أمل أن يزول ذلك مع إحلال الديمقراطية». ودعا إلى فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا لمنع النظام من استخدام طائراته ضد المعارضين، معتبراً أن «القدرة الوحيدة على الأذى التي يملكها القذافي تكمن هنا

يواجه الفيلسوف الصهيوني ومنظر الثورات العربية الذي ارتبط اسمه منذ ثلاثين سنة بأهم الأحداث في العالم عاصفة جديدة، قد تكون مدمرة هذه المرة، لأنها ببساطة تشبه الطريقة التي صنع بها مجده، حين أخرج

الفلسفة من المجالات الرصينة وأروقة الجامعات، إلي مجالات الإثارة وبلاتوهات العرض التلفزيوني أو ما يعرف بـ"التولك شو"، بعد أن اكتشف بأن طريق النجومية في عصر "ما بعد سارتر" يمر عبر البوابتين المذكورتين، فضلا عن استغلال الأحداث الدولية، من كوسوفو، إلي رواندا مروراً بالبوسنة، أفغانستان، الجزائر ثم أفغانستان وباكستان.

سبعة كتب صدرت تباعا في هجاء برنار هنري ليفي وعشرات المقالات التي تكشف أن الفيلسوف الكبير كذب على مئات الآلاف من قرائه، وباع صور زوجته عارية واستغل نفوذه لإنقاذ شركة والده من الإفلاس ولا يعرف "شاه مسعود" الذي ادعى انه صديقه الحميم فضلا عن كونه استخدم في مناورات سياسية ولفق تحقيقا عن اغتيال "دانيال بيرل" صحافي "الوول ستريت جورنال" الذي قتل ببشاعة في باكستان التي لا يعرف ليفي خريطة بشهادة أحد أكبر المحققين والمراسلين الصحفيين في المنطقة، ولعل أخطر الكتب هو ذلك الذي أصدره أحد أشهر صحافيي التحري والتحقيقات في فرنسا فيليب كوهين الذي سبق له وان أصدر الكتاب القنبلة الوجه الخفي للوموند بالاشتراك مع بيار بيان، الكتاب الذي تصدر قائمة المبيعات لأشهر طويلة وأثار صخبا إعلاميا انتهى، بطبيعة الحال، إلي أروقة المحاكم

كتاب¹⁸ كوهين عن سيرة ليفي BHL, une biographie الصادر عن دار Fayard¹⁹ كان أثار ضجة كبيرة قبل أن يري النور حتى، إذ أن ليفي حاول منعه بشتى الطرق، بما في ذلك الضغط علي الناشر كما يعترف الفيلسوف نفسه في حديث لمجلة L'expres التي نشرت أيضا مقتطفات من السيرة، حيث يؤكد أنه رفض مقابلة "كوهين" في البداية، لكن حين علم بأنه ماض في مشروعه سعي لمقابلته بغرض ثنيه عن رغبته واعترف أيضا أنه ضغط علي الناشر ومبرره في ذلك أن فكرة وجود شخص يتتبع خطاك ويحصي عليك حركاتك وسكناتك، وأفزع من ذلك انه يحاول إعطاء تفسير لكل ما تقوم به، أمر لا يطاق.

غير أن كاتب السيرة فعلها وأخرج الكتاب الذي يعيد قراءة ليفي، الذي يظهر مرة أخرى بوجه يبعث على الشك، ويضع مصداقية أحد أصنام الثقافة المعاصرة في فرنسا في امتحان عسير، بل أن مشروع كوهين اعتبر بمثابة تعرية لـ BHL، الذي وضع أمام مرآة مؤلفاته وممارساته وأكاذيبه وإستراتيجيته الإعلامية القائمة علي الظهور المكثف في بلاتوهات التلفزيونات، بما في ذلك حضور الحصص الترفيهية، وحين واجهته L'expres بسؤال عن سر حضوره الدائم لحصة حديث العام والخاص، قال بأن منشطها "تيري أريسون" من الناشطين القلائل الذين يسمحون لك بتقديم كتبك في التلفزيون، غير أن هذا المبرر لا يخفي الروابط بين المنشط الشهير وليفى وزوجته الممثلة "آريال دومبال" الزبونة الدائمة لذات الحصة.

¹⁸ Philippe Cohen, BHL : une biographie, Paris, Fayard, coll. « Document », 12 janvier 2005, 462 p. (ISBN 2-213-61903-4) année 2004

¹⁹ Philippe Cohen, né le 9 octobre 1953, est un journaliste d'enquête et un essayiste français, ex-rédacteur en chef d'Info Matin et ex-rédacteur en chef adjoint de l'hebdomadaire Marianne où il a été responsable des questions économiques et sociales, puis grand reporter. Il est le rédacteur en chef de la version internet du journal, Marianne2.fr, depuis la création du site, mis à part une interruption entre octobre 2008 et mai 2009. L'intérim a alors été assuré par Éric Dupin, puis Bénédicte Charles.

وعن دوافع إقدامه على كتابة هذه السيرة بدون ترخيص من المؤلف، يقول "كوهين" بأن الأداء الإعلامي الحالي في فرنسا يكرس بعض الطابوهات، ويجعل من الصعب مهاجمة بعض المحميين الذين يشكلون نظام حماية ذاتية. ومن هذا المنظور تناول جريدة لوموند التي حولها مسيروها لخدمة أغراضهم، ومن ثمة فإن تحقيقه عن الصحيفة المرجعية في فرنسا، جاء ببساطة ليسقط صفة البقرة المقدسة، ونفس الدافع جعله يكتب سيرة ليفي (Magazine li، 2004، raire Fev) ويذهب الكاتب بعيدا حيث يؤكد بأن BHL كون شبكة في وسائل الإعلام الفرنسية لخدمة مسيرته، وخدمة زوجته الممثلة وابنته الكاتبة، أيضا، هذا الأسلوب يستدعي في نظر كوهين التعرية والفضح ليطلع الجمهور على الحقيقة.

لكن كشف هذه الحقيقة يعرض للخطر، إذ يقول فيليب كوهين أنه ما كان ليقدم علي مشروعه لو كان في بداية مشواره المهني، وأنه لو كان له ابن يمارس مهنة الصحافة لنصحته بتجنب كتابة كتاب من هذا الموضوع، وذكر أن عشرات المشتغلين في حقل الإعلام والنشر حذروه من مخاطر الاقترب هكذا من الفيلسوف الكبير، المستعد للموت من أجل تحقيق ذاته، لكنه في نفس الوقت قد يقضي على نفسه دون أن يدري، ولأن الرجل كان مستهدفا بكتب أخرى فان صاحب السيرة حاول تقديم عمل لا يأتيه الباطل فجمع شهادات 130 شخصا ومئات الوثائق وسخر سنتين من عمره لتفكيك BHL وإعادة تركيبه.

سيرة برنار هنري ليفي²⁰

ولد برنار هنري ليفي في بني صاف بالجزائر يوم 05 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948، وبعد أشهر من هذا التاريخ استقرت عائلته بباريس حيث درس وبلوغه المرحلة الجامعية تتلمذ على يد "جاك ديريدا" و"لويس ألتوسير" في سنة 1971 زار شبه القارة الهندية وتوقف بالبنغلاديش التي كانت تخوض حربا تحريرية استجابة لدعوة "مالرو" إلى إنشاء كتبية دولية من أجل بنغلاديش وعمل كمراسل حربي، ومكنته إقامته في هذا البلد من إعداد كتاب بعنوان بنغلاديش، قومية داخل الثورة واختاره ميتران للعمل في فريق خبرائه إلي غاية 1976 في نفس الفترة أشرف علي إدارة ثلاث سلاسل بدار غراسيه العريقة وأصبح مكرسا كرئيس عصاية الفلاسفة الجدد المشكلة من جون بول دولي، كريستيان جامبي غي لاردو، أندري غلوكسمان، وجون ماري بونوا ولقيت هذه الموجة اهتماما كبيرا في الأوساط الإعلامية إذ أصبح هؤلاء الفلاسفة مطلوبين تلفزيونيا للإدلاء بتعليقاتهم علي الأحداث وفي نفس الفترة أدار ركن أفكار بجريدة le quotidien de paris وتعاون مع "النوفيل أوبسرفاتور".

أصدر سنة 1977 كتاب "البربرية بوجه إنساني" ثم "وصية الله" سنة 1979 بعد ذلك شكل إلى جانب "فرانسواز جيرو" و"مارك ألتر" وبعض المثقفين الحركة الدولية ضد الجوع وكذا لجنة حقوق الإنسان التي تناضل من أجل مقاطعة الألعاب الأولمبية في موسكو وتزوج من "سيلفي يوسكاس".

سنة 1981 يصدر أكثر كتبه إثارة للجدل الإيديولوجية الفرنسية وفي أيلول (سبتمبر) من ذات العام يزور أفغانستان ويسلم المقاومين معدات لإنشاء إذاعة أفغانستان الحرة بين سنتي 82 و 83 يكتب الافتتاحيات في الأعمدة في عدة مجلات وجرائد ويكتب في مجلة bloc - notes le point التي لا زالت مستمرة إلى اليوم وجمعت في ثمانية كتب تحمل عنوان مسائل مبدئية ليصدر سنة 1984 روايته الأولى "الشيطان" في الصدرة وفي سنة 1987 أصدر كتاب مدح المثقفين يسائل فيه دور مثقفي القرن العشرين. بعد ذلك يصدر روايته الثانية "أيام شارل بودليير الأخيرة" وفي سنة 1990 أسس مجلة "قاعدة اللعبة" وقد كانت سنوات التسعينات حافلة بالنسبة للفيلسوف الجديد حيث اهتم بالأعمال التلفزيونية منها سلسلة مغامرات من أجل الحرية كما أعد فيلما عن "المأساة اليوغوسلافية" وفي سنة 1993 يتزوج الممثلة "آريال دوميال" وأصدر كتاب "الرجال والنساء".

كما يصدر كتابا وفيلما عن البوسنة ويتبنى قضية "سلمان رشدي". في سنة 2000 اصدر أحد أهم كتبه "قرن سارتر" وفي 2001 يصدر تأملات حول الحرب ضد الشر ونهاية التاريخ. سنة بعد ذلك يكلفه الرئيس "جاك شيراك" بمهمة خاصة في أفغانستان وفي 2003 تشغله قضية مقتل "دانيال بيرل" الصحافي الأمريكي الذي تمت تصفيته في باكستان حيث اصدر كتاب من قتل دانيال بيرل؟. في سنة 2004 أشرف علي ترجمة مجموعة من كتبه وأصدر الجزء الثامن من مسأله المبدئية وسيتبع من يتتبع نشاط الفيلسوف بين مختلف الحقول المعرفية والفنية نظرا لغزارة إنتاجه وتعدد نشاطه.

كانت هذه محاولة لمعرفة أهم الأسباب والأأيادي الخفية وراء الثورات العربية فأروع ما سمعته هو مقولة احد المصريين، يا مصر انت رايحة فين؟ أي إلى أين أنت ذاهبة يا مصر، فأجابه احد: كان عليك أن تسأل عن الوجهة قبل أن تركب، فمن الحمق والحماقة أن تركب قطارا أو طائرة ثم تسأل عن وجهتها بعد أن تقلع وتغادر المحطة إلى نقطة اللاعودة، فضاعت ثورات العرب المزعومة بين تسمية القتل شهداء في ليبيا ومصر، وممرتقة في سوريا ومعرضين في السعودية وقطر، أليس من قام في ليبيا هو نفسه من قام في البحرين؟ فلماذا هذا شهيد والآخر مارق عن السلطة وكافر لأنه خرج عن طاعة الحاكم؟ لماذا نجد أن الثورات العربية كالورم ينتقل من مكان إلى مكان ولا يكون في مكانين في آن واحد؟ بماذا تفسر وجود أسلحة بها نجمة داوود اليهودية عند اغلب الثوار؟ بماذا تفسر وجود وشم لدى عدة أشخاص في ميدان التحرير؟ لماذا لا نقنع أنفسنا بأن ليفي اليهودي عراب الثورات العربية والذي أوجزت القليل من سيرته النتنة في هذا المقال هو من يقف وراء اغلب الثورات وقد صرح في اغلب من لقاء أن له يدا في كل الثورات الناجحة مع انه هو نفسه من سب العرب والمسلمين في جامعة تل أبيب، لماذا لا نسأل عن وجهة القطار قبل أن نركب؟

إن الأأيادي الخفية لتدمير الوحدة العربية لكي لا يكون هناك دينار إسلامي ولا حدود موحدة رغم وحدة الدين واللغة والمصير المشترك هي من تسعى لذلك سواء كانت عن طريق الماسون أو اليهود أو الأمريكان أو غيرهم، لان الأمم تداعت و تكالبت علينا كما اخبرنا بذلك الصادق الأمين عليه افضل الصلاة وازكي السلام.

المراجع:

الكتب والمجلات والمحاضرات:

1. موقع الفيسبوك ، احصاءات .
2. مقال مأخوذ من لقاء للباحث و المحل الروسي على قناة روسيا اليوم لمشاهدة الحوار الرابط :
<http://www.youtube.com/watch?v=bwin2Dj7Y04>
3. مجلة " كلمتنا" السورية، العدد الخامس بعد الثورة، مقال للدكتور وائل غنيم، الصفحة 42
4. مجلة البيان، العدد 295، مقال تحت عنوان : نعم للتغيير لا لانتهاض والظلم، للقراءة الرابط
<http://albayan.co.uk/article.aspx?id=782>
5. لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري اليوميديني الاسلامي، دار الهدى، مطابع عين مليلة، الجزائر، 1985، ص 193.
6. جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، دون سنة نشر، صفحة 21.
7. محاضرات الشيخ عمران ياسين، موقع اليوتوب.

الانترنت :

8. Philippe Cohen, BHL : une biographie, Paris, Fayard, coll. « Document », 12 janvier 2005, 462 p. (ISBN 2-213-61903-4) année 2004
9. <http://www.youtube.com/watch?v=kWr6MypZ-JU>
10. <http://www.youtube.com/watch?v=Zjd9575O5S8>
11. http://www.lemonde.fr/idees/article/2011/05/25/s-o-s-syrie_1527340_3232.html
12. <http://www.google.com/insights/search/?hl=fr>
13. <http://www.facebook.com/pages/178307638880847>
14. <http://www.facebook.com/EIShaheeed>
15. مجلة البيان، العدد 295، مقال تحت عنوان: دور "مواقع التواصل" في حركات التغيير العربية، مقال لرئيس التحرير.
16. <http://toons.kharabeesh.com/>
17. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B1_%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A_%D9%84%D9%8A%D9%81%D9%8A